النزاع في الكنيسة – المحاضرة السادسة

1 كور 11: 19 "*لأَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَكُونَ بَيْنَكُمْ بِدَعٌ أَيْضًا، لِيَكُونَ الْمُزَكَّوْنَ ظَاهِرِينَ بَيْنَكُمْ*"

[19]**δεῖ** γὰρ καὶ αἱρέσεις ἐν ὑμῖν εἶναι, **ἵνα** [καὶ] οἱ δόκιμοι φανεροὶ γένωνται ἐν ὑμῖν.

كيف نصنع السلام في الكنيسة؟

إن كثير من المبادئ الكتابية التي تتكلم عن صنع السلام يمكن تطبيقها خارج وداخل الكنيسة. وعندما نتكلم عن شركاء صنع السلام يجب أن يطبق عليهم المبادئ سواء خارج أو داخل الكنيسة، كذلك عندما نتكلم عن رد الفعل الرقيق أو اللين في صنع السلام، هذا مبدأ أيضاً نقره خارج وداخل الكنيسة، ولكن ما هي المبادئ الكتابية التي تحكم صنع السلام داخل الكنيسة؟

في 1كو 11: 18، 19 يقول "*لأني أولاً حين تجتمعون في الكنيسة أسمع أن بينكم انشقاقات وأصدق بعض التصديق. لأنه لا بد أن يكون بينكم بدع أيضاً ليكون المزكون ظاهرين بينكم*". كلمة (ليكون) اللام هنا لام التعليل التي تترجم هنا لكي يكون. فالله في كلمته يقول أنه لا بد أن يكون هناك بدع، وكلمة "بدع" معناها آراء وأفكار مختلفة في الكنيسة، وما يريد أن يقوله الروح القدس على لسان الرسول بولس أن هذه الاختلافات ورائها قصد، فالله يقول لا بد!

ربما يكون هناك أشخاص في الكنيسة يريدون أن يقودوا الناس لأفكار غير صحيحة، ويوجد أناس عكس ذلك طبعاً، لكن اختلاف هذه الأفكار بغرض إظهار الناس التي أفكارها صحيحة في الكنيسة، ونحن في حاجة أن نفهم أمرين الأمر الأول أنه لا بد أن يحدث ولكن مهما حدث هناك قصد من خلال الخلاف، والأمر الآخر هو أن الله غالباً ما يستخدم هذه الخلافات لقصده الصالح. فلا أحد يريد أن يكون هناك اختلافات وانشقاقات داخل الكنيسة، لكن هذه الأمور حتمية يتعذر التهرب منها لكن الله يستخدمها لتحقيق مقاصد لديه.

صراع قاد إلى حل إيجابي

أعمال 6 : 1-6 يقول "*وفي تلك الأيام إذ تكاثر التلاميذ حدث تذمر من اليونانيين على العبرانيين أن أراملهم كن يغفل عنهن في الخدمة اليومية. فدعا الإثنى عشر جمهور التلاميذ وقالوا: لا يرضي أن نترك نحن كلمة الله ونخدم موائد. فانتخبوا أيها الإخوة سبعة رجال منكم مشهوداً لهم ومملوين من الروح القدس وحكمة فنقيمهم على هذه الحاجة. وأما نحن فنواظب على الصلاة وخدمة الكلمة. فحسن هذا القول أمام الجمهور فاختاروا استفانوس رجلاً مملوءاً من الإيمان والروح القدس وفيلبس وبروخورس ونيكانور وتيمون وبرمیناس ونيقولاوس دخيلاً أنطاكيا. الذين أقاموهم أمام الرسل فصلوا ووضعوا عليهم الأيادي*".

من النص نفهم أن الأرامل اليونانيات رفعن شكوى ضد الأرامل العبرانيات للرسل، والمشكلة ليست بين اليونانين والعبرانيين، المشكلة في توزيع الطعام فهم يهتمون بالأرامل العبرانيات ويتجاهلون الأرامل اليونانيات، وبالتالي الأرامل اليونانيات رفعن شكوى إلى الرسل. فتجمع الرسل سوياً وناقشوا الموضوع، فلم يقل الرسل لهن لا تحزنن فعندما نوزع الطعام المرة القادمة سوف نراعي ذلك، هذا لم يحدث. لكنهم رفضوا ذلك الأمر، وقالوا لا نستطيع أن نترك خدمة الكلمة ونخدم موائد فقط، والأرامل قلن نحن نحتاج طعام. عندئذ اختار الرسل أناس آخرين تخدم الموائد، وبهذا تم الخروج من مشكلة صغيرة.

الأمر الجيد الذي نتج عن هذه المشكلة هو تعيين سبعة أشخاص خرجوا للخدمة والبعض يطلق عليهم شمامسة (لا يوجد كلمة شمامسة في النص) وصلوا من أجلهم، كذلك نلاحظ من النص أن الأرامل اليونانيات وصلن لما يحتاجونه والرسل أيضاً وصلوا لما يحتاجوه، ولكن أيضاً بالإضافة إلى ذلك حدث فض سلمي للنزاع، ووجد سلام، وأصبح هناك توزيع للمهام، وكلمة الله كانت تنمو وتزداد، وخلق تطور وأصبح هناك جودة أعلى.

لكن تخيل معنا ما الذي سيحدث لو أن الأرامل اليونانيات انسحبن ولم يرفعن شكواهن إلى الرسل ولم يتكلمن، وقلن لأنفسهن أن الرسل منشغلون بخدمة الكلمة، لكن لم يحدث هذا بل على العكس أنه بسبب أن الأرامل أبرزن هذه الشكوى من ناحية والرسل صمموا على موقفهم من ناحية أخرى، لاحظنا أن الله أخرج من خلال هذا الخلاف أمر جميل وعظيم والكنيسة تباركت أكثر، فالله يقول لا بد أن يكون بينكم بدع لكن هذا لقصد إلهي، فلو أدخلنا الله في موضوع ما يجب أن نثق بأنه سوف يكون له قصد من وراء هذا الأمر.

فلا بد وأن يكون هناك مشاكل في الكنيسة، وأبسط رد فعل لو أنك غير راضي سترحل من هذه الكنيسة بكل سهولة، لذلك يجب نحن كصناع سلام أن نعرف أن الخلافات داخل الكنيسة هي أمر طبيعي، لكن لها قصد، ويمكن أن يكون هذا القصد صالح.

ربما يتوقع أحدكم أنه لو دب أي خلاف في الكنيسة فمن المستحيل أن يتحول هذا الأمر إلى الخير، لكن دعونا نتذكر النص الكتابي الذي يقول غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله.

الرسل كانوا متضعين وفكروا في طريقة لخدمة الأرامل، فهى لم تكن مشكلة تؤدي إلى انقسام في الكنيسة، والقائمون على الخدمة انتقوا نوعية جديدة وجيدة من الخدام، فقد كان هناك مشكلة بالكنيسة وهى **العنصرية**. والذي نريد التأكيد عليه أنه لو افترضنا أن هناك تنازل من جانب الأرامل ولم يتكلمن، ما كنا وصلنا لهذه النتائج العظيمة، فنحن نحتاج أن ندخل في علاج الصراع واثقين أن الله يستخدم كل صراع إلى مقاصده صالحة.

صراعات في العهد الجديد

يســوع مع الفريسيين

في متى 16: 1-4 يقول "*وجاء إليه الفريسيون والصدوقيون ليجربوه فسألوه أن يريهم آية من السماء. فأجاب وقال لهم: غذا كان المساء قلتم: صحو لأن السماء محمرة. وفي الصباح: اليوم شتاء لأن السماء محمرة بعبوسة. يا مراؤون! تعرفون أن تميزوا وجه السماء وأما علامات الأزمنة فلا تستطيعون! جيل شرير فاسق يلتمس آية ولا تعطى له آية إلا آية يونان النبي، ثم تركهم ومضى*".

خلق يسوع نوع الصدمة لكي يساعد الأشخاص أو يجعل الموقف أفضل حالاً. فنحن بحاجة إلى قادة يدخلون وسط الانقسامات مثلما فعل المسيح. يقول المسيح لهم جيل شرير وفاسق، هل هذا شخص طالب سلام؟ ربما يكون هذا جزء من عملية صنع السلام. إلهنا كان منخرطاً في الخلاف والصراع، ليس فقط مع الفرسيين الذين كانوا ضده، ولكن أيضاً مع أقرب الناس إليه وهم تلاميذه.

يسوع مع بطرس

في متى 16: 21-23 يقول "*من ذلك الوقت ابتدأ يسوع يُظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويتألم كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة والكتبة ويقتل وفي اليوم الثالث يقوم. فأخذه بطرس إليه وابتدأ ينتهره قائلاً: حاشاك يا رب! لا يكون لك هذا! فالتفت وقال لبطرس: اذهب عني يا شيطان، أنت معثرة لي لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس*".

كلمات كلها سلام أليس هذا صحيحاً! واحد من أقرب التلاميذ للمسيح يتكلم معه وكأنه عدو له، حتى مع بطرس الرب يسوع كان منخرطاً في خلاف ونتيجة هذا الخلاف نحن على مايرام الآن، وحتى بعد إنكار بطرس للمسيح، نجد أن المسيح استطاع أن يرد بطرس، عندما طلب منه ثلاث مرات **ارعى غنمي**. وهنا نرى حتى ربنا يسوع المسيح دخل في خلافات. نريد أن نقول لكم أنتم قادة في الكنيسة، وبما أن المسيح دخل في خلافات أنتم أيضاً ستدخلون في خلافات، وبمعنى آخر هذه هي طريقة العمل مع الله، فهذه الخدمة مليئة بالخلافات تحدث كل الوقت، ونحن كخدام وقادة نحتاج أن نستعد لكي نعرف أن نتعامل مع مثل الخلافات والصراعات.

يسوع يوبخ و يزعج بكلامه الفريسيين

في **متى 15: 1-13** يقول "*حينئذ جاء إلى يسوع كتبة وفريسيون الذين من أورشليم قائلين: لماذا يتعدى تلاميذك تقليد الشيوخ فإنهم لا يغسلون أيديهم حينما يأكلون خبزاً؟ فأجاب وقال لهم: وأنتم ايضاً لماذا تتعدون وصية الله بسبب تقليدكم؟ فإن الله أوصى قائلاً: أكرم أباك وأمكومن يشتم أباً أو أماً فليمت موتاً. وأما أنتم فتقولون: من قال لأبيه أو أمه: قربان هو الذي تنتفع به مني. فلا يكرم أباه أو أمه. فقد أبطلتم وصية الله بسبب تقليدكم! يا مراؤون! حسناً تنبأ عنكم إشعياء قائلاً: يقترب إليّ هذا الشعب بفمه ويكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني بعيداً. وباطلاً يعبدونني وهم يعلمون تعاليم هي وصايا الناس*".

"*ثم دعا الجمع وقال لهم: اسمعوا وافهموا. ليس ما يدخل الفم ينجس الإنسان بل ما يخرج من الفم هذا ينجس الإنسان. حينئذ تقدم تلاميذه وقالوا له: أتعلم أن الفريسيين لما سمعوا القول نفروا؟ فأجاب وقال: كل غرس لم يغرسه أبي السماوي يقلع. اتركوهم، هم عميان قادة عميان. وإن كان أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما في حفرة*".

خلاف بـو لـس مع برنابا

في أعمال 15: 36 – 41 يقول "*ثم بعد أيام قال بولس لبرنابا: لنرجع ونفتقد إخوتنا في كل مدينة نادينا فيها بكلمة الرب كيف هم. فاشار برنابا أن يأخذا معهما أيضاً يوحنا الذي يدعى مرقس. وأما بولس فكان يستسحن أن الذي فارقهما من بمفيلية ولم يذهب معهما للعمل لا يأخذانه معهما. فحصل بينهما مشاجرة حتى فارق أحدهما الآخر وبرنابا أخذ مرقس وسافر في البحر إلى قبرس. وأما بولس فاختار سيلا وخرج مستودعاً من الإخوة إلى نعمة الله. فاجتاز في سورية وكيليكية يشدد الكنائس*".

في عدد 39 كلمة تعبر عن الخلاف الحاد "مشاجرة" فهو ليس مجرد خلاف بسيط، لكن لا أحد يستطيع أن يقول أن بولس هو المخطيء أو برنابا هو المخطيء. فالطرفان كل منهما لديه وجهة نظر تُحترم، فبولس الطرف الذي يقول أن الخدمة مسئولية وإلتزام وإلهنا إله قدوس فلا نستطيع أن نأخذ مرقس معنا لأنه لم يكمل معنا الرحلة الأولى ورجع بعد أول محطة ولا يمكن أن يكون معنا في الرحلة الثانية. وبرنابا هو الشخص المشجع الذي يريد أن يعطي فرصة ثانية للخدمة.

من جانبنا لا نعتقد أن هناك شخص مخطئ ونعتقد أن ما قيل هو الصواب، كان كلا الطرفين لديه أهداف مختلفة، فهما انفصلا عن بعضهما، ومن هنا نستطيع أن نقول أن الخدمة هى الجانب المادي في المشكلة، لكن لا نستطيع أن نقول أن هناك جانب شخصي بين بولس وبرنابا. فهو خلاف مقبول. هناك بعض

الناس الذين يختلفون على معمودية الأطفال والمؤمنين الجدد وهناك آخرون يختلفون حول موضوع الاختيار، فالاختلاف وارد في كل وقت لكنهم ما زالوا في علاقات أخوية مع بعضهم البعض.

في **تيطس 1 : 10 – 14** يقول "*فإنه يوجد كثيرون متمردين يتكلمون بالباطل، ويخدعون العقول، ولا سيما الذين من الختان. الذين يجب سد أفواههم، فإنهم يقلبون بيوتاً بجملتها، معلمين ما لا يجب، من أجل الربح القبيح. قال واحد منهم: وهو نبي لهم خاص الكريتيون دائماً كذابون، وحوش ردية، بطون بطالة. هذه الشهادة صادقة، فلهذا السبب وبخهم بصرامة لكي يكونوا أصحاء في الإيمان. لا يصغون إلى خرافات يهودية ووصايا أناس مرتدين عن الحق*".

لدينا هنا أناس مرتدون ومخادعون، وبصفة خاصة الناس المتهودون الذين ساروا في خطوات قبل أن يكونوا مسيحيين كانوا يهوداً واختتنوا، فكيف يتم التعامل مع هؤلاء الناس؟ يجب سد أفواههم ولا يجب أن يستمروا في التعليم، وهو لا يقول كيف نسد أفواههم لكن يقول يجب مواجهتهم ومنعهم من الاستمرار في التعليم.

في تيطس 3 : 9 – 11 يقول "*وأما المباحثات الغبية والأنساب والخصومات والمنازعات الناموسية فاجتنبها لأنها غير نافعة وباطلة. الرجل المبتدع بعد الإنذار مرة ومرتين أعرض عنه. عالماً أن مثل هذا قد انحرف، وهو يخطيء محكوماً عليه من نفسه*". هنا يوجد شخص يصنع انقسام لأسباب أخرى غير التعليم، كيف نتعامل مع هذا الشخص؟ ننذره مرة واثنتين وعلى القادة في الكنيسة التعامل مع هذا الشخص.

في **تسالونيكي الثانية 3 : 6 ، 14 – 15** يقول "*ثم نوصيكم أيها الإخوة باسم ربنا يسوع المسيح أن تتجنبوا كل أخ يسلك بلا ترتيب وليس حسب التعليم الذي أخذه منا*"، "*وإن كان أحد لا يطيع كلامنا بالرسالة فسموا هذا ولا تخالطوه لكي يخجل. ولكن لا تحسبوه كعدو بل أنذروه كأخ*". ومرة أخرى نحن أمام موقف صعب هنا، فالمشكلة هنا ليست متعلقة بخلاف عقائدي ولكنه موضوع سلوكي وأخلاقي، والرسول بولس يقول أيضاً يجب أن نتعامل مع مثل هذه المشكلة.

في **تيموثاوس الأولى 1 : 3 ، 18 – 19 ، 20** يقول "*كما طلبت إليم أن تمكث في أفسس، إذ كنت أنا ذاهباً إلى مكدونية، لكي توصي قوماً أن لا يعلموا تعليماً آخر*"، " *هذه الوصية أيها الابن تيموثاوس أستودعك إياها حسب النبوات التي سبقت عليك، لكي تحارب فيها المحاربة الحسنة. ولك إيمان وضمير صالح، الذي إذ رفضه قوم انكسرت بهم السفينة من الجهة الإيمان أيضاً*"، "*الذين منهم هيمينايس والإسكندر، اللذان أسلمتهما للشيطان لكي يؤدبا حتى لا يجدفا*".

هنا بولس يخاطب تيموثاوس أنت تحتاج أن تقول لهم أن لا يعلموا تعليم آخر أي عقيدة آخرى. ما هى الوصيات التي يعطيها لتيموثاوس لكي يفعلها وما الذي يفعله بولس نفسه، وما هى الحرب الحسنة؟ الحرب الحسنة هي الجهاد الداخلي بمعني **الثبات** في الإيمان. في بعض الأوقات عندما يتكلم المسلمون عن الجهاد يضيفون الجهاد الداخلي أو جهاد النفس وهذه هى نفس الفكرة هنا. فيقول الأشخاص الذين لا يخضعون لهذا الإيمان أنا أسلمتهم للشيطان.

في **يهوذا 3 ، 4** يقول "*أيها الأحباء، إذ كنت أصنع كل الجهد لأكتب إليكم عن الخلاص المشترك، اضطررت أن أكتب إليكم واعظاً أن تجتهدوا لأجل الإيمان المسلم مرة للقديسين. لأنه دخل خلسة أناس قد كتبوا منذ القديم لهذه الدينونة، فجار، يحولون نعمة إلهنا إلى الدعارة، وينكرون السيد الوحيد: الله وربنا يسوع المسيح*".

في **أفسس 4 : 14 – 16** يقول "*كي لا نكون في ما بعد أطفالاً مضطربين ومحمولين بكل ريح تعليم، بحيلة الناس، بمكر إلى مكيدة الضلال. بل صادقين في المحبة. ننمو في كل شيء إلى ذاك الذي هو*

الرأس: المسيح. الذي منه كل الجسد مركباً معاً، ومقترناً بمؤازرة كل مفصل، حسب عمل، على قياس كل جزء، يحصل نمو الجسد لبنيانه في المحبة".

صادقين في المحبة في اللغة الإنجليزية تأتي بمعنى معلنين الحق بمحبة. وهذه بعض النصوص الكتابية التي تتكلم عن وجود مشاكل في كنيسة العهد الجديد، وأغلبها في رسائل بولس، وتيطس، وتيموثاوس، وتسالونيكي، والتي تنادي جميعها بضرورة المعاملة مع هذه القضايا. **ويختتم هذه الأمور في كورنثوس الأولى 5 : 5** فيقول "*أن يسلم مثل هذا للشيطان لهلاك الجسد لكي تخلص الروح في يوم الرب يسوع*".

شواهد من الكتاب المقدس	الموضوع أو الهدف
- متى 18 : 15 – 19، متى 18 : 10-12، 21 – 35	اكتساب الاخ
- 1 كور 5 : 9-13	سلطة القرار في الكنيسة
- غل 6 : 1 – 5	المصالحة
- 1 كور 6 : 1 – 8	المؤمنيين أمام القاضاء المدني
- 2تيمو 2 : 24- 26	التوبة، معرفة الحق، الهروب من ابليس